سورة النمل

وقري اي منقلب ينقلبون من الانفلات وهو النجاة والمعنى ان الظالمين يطمعون
ان ينفلتوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الشعرا كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق
بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب وابراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق
بمحمد عليه الصلاة والسلام

سورة النمل وهي ثلاث واربع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك ايات القران وكتاب مبين الاشارة
الى اي السورة والكتاب المبين اما اللوح وابانته انه خط فيه ما هو كائن فهو يبينه
للناظرين فيه وتاخيره باعتبار تعلق علمنا به وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود او
القران وابانته لما اودع فيه من الحكم والاحكام او لصحته باعجازه وعطفه على القران
كعطف احدى الصفتين على الاخرى وتنكيره للتعظيم وقرئ وكتاب بالرفع على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه هدى وبشرى للمومنين حالان من الايات
والعامل فيهما معنى الاشارة او بدلان منها او خبران اخران او خبران المحذوف الذين
يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة الذين يعملون الصالحات من الصلاة والزكاة
وهم بالاخرة هم يوقنون من تتمة الصلة والواو للحال او للعطف وتغيير
النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته وانهم الاوحدون فيه او جملة اعتراضية
كانه قيل وهولاء الذين يومنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالاخرة فان
تحمل المشاق انما يكون لخوف العاقبة والوثوق على المحاسبة وتكرير الضمير للاختصاص
ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم زين اعمالهم القبيحة بان جعلها م
شتهاة للطبع محبوبة للنفس او الاعمال الحسنة التي وجب عليهم ان يعملوها بترتيب
المثوبات عليها فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها من ضر او نفع اولئك
الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الاخرة هم الاخسرون
اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القران لتوتاه
من لدن حكيم عليم اي حكيم واي عليم والجمع بينهما مع ان العلم داخل في الحكمة لعموم
العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل والاشعار بان علوم القران منها ما هي
حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاخبار عن المغيبات ثم
شرع في بيان بعض تلك العلوم بقوله اذ قال موسى لاهله اني انست نارا اي اذكر
قصته اذ قال ويجوز ان يتعلق بعليم سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق
لانه قد ضله وجمع الضمير ان صح انه لم يكن معه غير امراته لما كنى عنها بالاهل
والسين للدلالة على بعد المسافة او الوعد بالاتيان وان ابطا او اتيكم بشهاب قبس

شعلة

شعلة نار مقبوسة واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قبس ونونه الكوفيون
ويعقوب على ان القبس بدل منه او وصف له لانه بمعنى المقبوس والعدتان على سبيل
الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي في طه والدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم
يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بعادة الله انه لا يكاد يجمع حرمانين على
عبده لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها والصلا النار العظيمة فلما جاءها
نودي ان بورك اي بورك فان النداء فيه معنى القول او بان بورك على انها مصدرية
او مخففة من الثقيلة والتخفيف وان اقتضى التعويض بلا او قد او السين او سوف لكنه
دعاء وهو يخالف غيره في احكام كثيرة من في النار ومن حولها من في مكان النار وهو
البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
المباركة ومن حول مكانها والظاهر انه عام في كل من في تلك الوادي وحواليها
من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبيا وكفاتهم احيا وامواتا
وخصوصا تلك البقعة التي كلم الله موسى فيها وقيل المراد موسى والملائكة الحاضرون
وتصدير الخطاب بذلك بشارة بانه قد قضي له امر عظيم تنتشر بركته في اقطار
الشام وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع
كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر او تعجب من موسى لما دهاه من عظمته
يا موسى انه انا الله الهاء للشان وانا الله جملة مفسرة له او للمتكلم وانا خبره
والله بيان له العزيز الحكيم صفتان لله ممهدتان لما اراد ان يظهره يريد انا
القوي القادر على ما يبعد من الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله
بحكمة وتدبير والق عصاك عطف على بورك اي نودي ان بورك من في النار
وان الق عصاك بعد قوله ان يا موسى اني انا الله بتكرير ان فلما راها تهتز
تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة وقرئ جان على لغة من
جد في الهرب من التقا الساكنين ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب
المقاتل اذا كر بعد الفرار وانما رعب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه
قوله يا موسى لا تخف اي من غيري ثقة بي او مطلقا لقوله اني لا يخاف لدي المرسلون
حين يوحى اليهم من فرط الاستغراق فانهم اخوف الناس اي من الله او لا يكون لهم
عندي سوء عاقبة فيخافون منه الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني
غفور رحيم استثنا منقطع استدرك به ما يختلج في الصدر من نفي الخوف عن
كلهم وفيهم من فرطت منه صغيرة فانهم وان فعلوها اتبعوها ما يبطلها ويستحقون به
من الله مغفرة ورحمة وقصد تعريض بموسى بوكزه القبطي وقيل متصل وثم
بدل مستانف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة وادخل

التردید
رب العالمين
اتبعوا فعلها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)